–عنوان الدرس 3: مفهوم القياس واستعمالاته في البحوث العلمية السياسية

أولا – القياس :

نحن نحقق إجرائية المتغيرات حتى نجد طريقة للتعبير الكمي عن المفاهيم المجردة وذلك حتى نستطيع القيام بمقارنات ذات معنى للظواهر الواقعية في إطار خصائص التي تتضمنها هذه المفاهيم . التحديد الرقمي لهذه الخصائص يعرف باسم القياس . ويترتب عليه الحصول على قيمة يكمن أن نقرنها بمتغير ما في حالة معينة .

هو أسلوب يستخدم للتثبت من صحة الفروض واختيارها ، كما أنه يشير إلى تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها ، ولابد أي يتم القياس على ظاهرة قابلة للملاحظة والقياس مع وجود وسلة محددة لقياسه ،بمعنى اخر تحويل المفاهيم إلى متغيرات و مؤشرات .والقياس هو أداة الوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الدقة في الملاحظة .

ثانيا – مستويات القياس :

تقدم إجراءات القياس وسيلة لتصنيف وترتيب الظواهر، إلا انه تجدر الإشارة إلى أن بعض الإجراءات تستطيع أكثر من غيرها أن تقدم تمييزات أكثر دقة وتفصيلا بين الأحداث ، ولهذا يمكننا أن نتحدث عن مستويات متعددة للقياس .

1–وعندما نشير إلى أن إجراء معينا يقدم مستوى معين للقياس فنحن نصنفه وفقا لكم المعلومات التي يقدمها لنا عن الظواهر محل القياس ، وعن علاقتها ببعضها البعض .

2– يقدم **القياس الاسمي** اقل قدر من المعلومات عن الظواهر فهو لا يقد لنا أكثر من مجموعة من الفئات المنفصلة التي يمكن استخدامها في التمييز بين حالات معينة .ونحصل على **القياس الاسمي** عن طريق تسمية الحالات وفقا لنظام تصنيفي سبق تحديده .

3–القياس الترتيبي يمدنا بكم أكثر من المعلومات لأنه يمكننا من أن نصنف ونرتب الظواهر ، فهو بسمح لنا بربط كل حالة برقم ما ، هذا الرقم لا يوضح لنا فقط أن الحالة مختلفة أو متفقة مع حالات أخرى فيما يتعلق بالمتغير محل القياس ، ولكنه يوضح أيضا علاقتهما بالحالات الأخرى بالنظر إلى درجة تمتعها بخصيصة معينة .فالقياس الترتيبي يمكننا من أن نحدد أي الحالات تمتلك الخصيصة المقاسة أكثر من غيرها وان نرتب الحالات وفقا لهذا المعيار . فها الترتيب يتيح لنا قدرا اكبر من المعلومات الأكثر دقة وتفصيلا عن الحالات إذا ما قورن بالقياس الاسم .

4–وبالنسبة **لقياس الفترة** فهو يوفر قدرا اكبر من المعلومات عن القياسين السابقين **الاسمي و الترتيبي** ،فهو لا يصنف الحالات ويرتبها فحسب ولكنه بالإضافة إلى هذا يوضح إلى أي حد تمتلك حالة معينة قدرا اكبر أو أقل من الخصيصة المقاسة إذا ما

قورنت بغيرها من الحالات ، **فالقياس الترتيبي** لا يرتكز على أي وحدة معيارية للمتغير محل السؤال ومن ثم لا يمكننا من أن نحدد إلى حد تبتعد الحالات عن بعضها البعض بالنظر إلى هذا المتغير فهو يمكننا فقط من ان نقول ان بعض الحالات تمتلك قدرا اكبر أو اقل من هذا المتغير عن الآخرين ، أما **قياس الفترة** فيرتكز على فكرة أن هناك وحدة معيارية للخاصية محل القياس . في حين لا يقدم القياس الترتيبي فكرة واضحة عن العلاقة بين الحالات بالنظر إلى متغير معين فان قياس الفترة يمدنا بمعلومات عن المسافة التي تباعد بين الحالات .

5-مستوى القياس الترتيبي أكثر فائدة من الاسمي ولكن له أوجه قصور أيضا ، مستوى قياس الفترة هو أكثر أشكال القياس فائدة لأنه يقدم كما هائلا من التفصيلات والمعلومات ولأنه يسمح لنا أيضا بالقيام بعمليات رياضية يمكن تطبيقها على معلوماتنا .

6-وإذا كنا نمتلك القدرة الكافية يمكننا أن نصل إلى حد تحويل قياسنا للمتغير المستقل إلى مستوى قياس الفترة ، وأيضا القدرة على الارتقاء بالمتغيرات من المستوى الاسمي إلى المستوى الترتيبي أو مستوى الفترة يتوقف على التوصل إلى سبب نظري يبرر القيام بهذا الارتقاء وكذلك على إمكانية تطبيق الخطوات الإجرائية التي تنتج القياس ذي المستوى الأرقى من الناحية الفعلية .

ثالثا – أسلوب القياس :

أو ما يعرف بالفترة الضابطة وهي للتثبت من صحة الفروض البحثية وتقارن قيم المتغير التابع بنفس القيم المناظرة لقيمه في فترة القياس ،ويجب ان تكون فترة القياس مختلفة عن فترة الدراسة (وتخص الفترة التي حدثت أو تحدث فيها الظاهرة محل الدراسة أي تكون متسقة مع الظاهرة موضع البحث فلا يترك للباحث اختيارها كما يشاء) لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وفترة الدراسة يكون فيها المتغير المستقل مخالفا لفترة الدراسة .

طريقة القياس :

لمعرفة ذلك نتناول المثال التالي : تأثير التحول الديمقراطي على عدم الاستقرار السياسي في مصر (2011-2017).